University of Thi-Qar Journal of Humanties Science
Website: jedh.utq.edu.iq Email: utjedh@utq.edu.iq

العلامة عبد الحسين مطر الخفاجي (1944.1875) دراسة تاريخية

The Scholar, Abdul Hussein Matar Al-Khafaji (1944-1875) Historical studying

م.م كفاية عبد حسين ... مديرية تربية ذي قار
Kifayah Abed Hussein....Theqar Education Directorate.
bdkafy487@gmail.com

Abstract

In the history of modern Iraq, there have been many characters emerged that are worthy of study and attention, those are destined to play an effective role and influence in the course of political events or participate in making them. Abdul Hussein Matar Al-Khafaji is one of these Iraqi personalities whose lives were marked by work and activism in the political and national fields during the monarchy period. His political work coincided with the early stages of the battle of Shuaiba in 1914, as he worked to raise the concerns of the people of the Muntafiq province, and reunite them. Then he joined the jihad campaign when Muhammad Kazem Al-Yazdi decreed that jihad should

be defended in the land of Islam. Sheikh Abdul Hussein Matar al-Khafaji also played a major role in the twentieth revolution. He is considered the ideal of the composure and indifference that confronted the occupation. The 1935 uprising in the Souk Al Shyoukh city was the end of the jihadist work of the scholar Sheikh Abdul Hussein Al-Matar Al-Khafaji. He was then considered a criminal, and he and his son Abdul Mahdi were wanted to appear before the military councils. After the efforts and mediation of some political figures in Baghdad, the authority ordered to exile them to the town of Samara for a few months, and then allow them to transfer to the town of Kadhimiyah, but they remained cut off from their families in Najaf for some time, then they were allowed to transfer to the city of Najaf.

الملخص :

برز في تاريخ العراق الحديث العديد من الشخصيات الجديرة بالدراسة والاهتمام التي قدر لها تأدية دور ذو فاعلية وتأثير في مجرى الأحداث السياسية أو المشاركة في صنعها. يعد عبد الحسين مطر الخفاجي واحداً من هذه الشخصيات العراقية الذين حفلت حياتهم بالعمل والنشاط في المجالين السياسي والوطني خلال العهد الملكي ، فقد تزامن عمله السياسي مع البواكير الأولى لمعركة الشعيبة 1914م ، إذ عمل على رفع همم أبناء لواء المنتفك ، ولم شملهم ، ومن ثم الالتحاق بحملة الجهاد عندما أفتى المرجع محمد كاظم اليزدي بوجوب الدفاع والجهاد عن بلاد الإسلام ، كما كان الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي دوراً كبيرا في ثورة العشرين ، إذ يعتبر المثل الأعلى لرباطة الجأش وعدم المبالاة

التي واجهت المتصدين للاحتلال. وكانت انتفاضة 1935 في سوق الشيوخ خاتمة الأعمال الجهادية للعلامة الشيخ عبد الحسين آل مطر الخفاجي ، والذي اعتبر بعدها بنظر السلطة مجرماً وأصبح هو وولده عبد المهدي مطلوبين للحضور للمثول أمام المجالس العسكرية. وبعد مساعي ووساطة بعض الشخصيات السياسية في بغداد أمرت السلطة في الاكتفاء بنفيهم الى بلدة سامراء بضعة أشهر ، ثم السماح لهما بالتحويل الى بلدة الكاظمية ، إلاّ انهم بقوا منقطعين عن عوائلهم في النجف مدة من الزمن ، بعد ذلك تم السماح لهم بالانتقال الى مدينة النجف.

المقدمة

حظيت دراسة الشخصيات باهتمام خاص من لدن المؤرخين والباحثين في الوسط الاكاديمي لما لها من دور فاعل ومؤثر في كشف الكثير من الخفايا والحقائق التاريخية ، إلا أن عبد الحسين مطر لم ينل نصيبه من تلك الدراسات على الرغم من نشاطاته المتعددة.

لقد ظهر العلامة على مسرح الأحداث السياسية بوصفة شخصية دينية مهمة والتي أسهمت بشكل واضح في الأحداث والوقائع التي وقعت في واحد من أهم الألوية العراقية آنذاك وللأسباب التي ذكرتها ، جاء اختياري لشخصية عبد الحسين مطر.قسمت الدراسة الى ثلاث محاور ، تناول المحور الأول منه ولادته ونشأته الى جانب التطرق الى أسرته ، وركز المحور الثاني على الدور السياسي والوطني للعلامة عبد الحسن مطر ، من حيث مشاركته الفعالة في استنهاض همم الجماهير في ثورة الشعيبة ، ثم موقفة البطولي في ثورة العشرين وانتفاضة سوق الشيوخ 1935 التي نفي على أثر الأخيرة الى سامراء ، أمّا المحور الثالث فقد جاء ليسلط الضوء على وفاته بعد اصابته في الشلل النصفي.اعتمدت الدراسة على مجموعة من مهمة من المصادر يأتي في مقدمتها ذكرى علمين من آل مطر من تأليف نجل العلامة عبد الحسين آل مطر حيث رفد الدراسة بمعلومات مهمة عن حياة المترجم له ، إضافة الى المقابلات التي تمت مع عائلة العلامة للحصول على معلومات تعذر الحصول عليها من المصادر الموجودة.

المحور الاول

ولادته وأسرته

أولاً :. نسبة وأسرته :

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ حسن بن الشيخ مطر بن سحاب بن ناصر بن محزم بن سعدون بن خنجر بن محزم بن سيلة بن ناصر بن عليوي ، ينتهي نسبة الى عشيرة خفاجة من فخذ ال خنجر من فصيلة يقال لهم ال عليوي[1].

ثانياً: ولادته ونشأته

ولُدَ في النجف الأشرف عام 1875 ونشأ نشأة علمية دينية ، حضر في الخارج (البحث الخارج)[2] على يد الشيخ محمد كاظم الخراساني[3] صاحب (كتاب كفاية الأُصول) والسيد محمد كاظم اليزدي (صاحب كتاب العروة الوثقى[4] وغيرهما من أساطين المدرسين إذا ولع في دراسة كتاب الجغميني وتحرير اقليدس وتدريبها ، استمر في دراسته حتى وصل الى مرحلة (الاجتهاد)[5].كان يتردد العلامة الى والده ويقوم بمساعدته في مراجعة الأمور الدينية ، ولما توفي والده عام 1911 قام مقامه في إمامة الجماعة والإرشاد في بلدة الناصرية ، وتصدى لحل الخصومات والمرافعات بين الناس في سائر الأمور الدينية والدنيوية[6].يعد الشيخ المرجع الوحيد في لواء المنتفك[7] ، لبث الفتوى الشرعية وحل الخصومات العشائرية على اختلافها (عرفية وشرعية) ، إذ كان أهالي المنتفك في العهد العثماني يرجعون في حل خصوماتهم الى المراجع الدينية ، إذ كان واسطة التفاهم بين الدولة العثمانية والعشائر[8]. تعد أسرة آل مطر من البيوت الأدبية والعلمية هاجر جدهم الشيخ مطر بن سلمان وهو مؤسس هذا البيت من مقر عشيرته خفاجة الى النجف بقصد طلب العلم الديني في حدود 1758 وقد رافقه التوفيق أن يجعل على درجة عالية من الفضيلة وعلى مكانة مرموقة بين الأوساط العلمية في النجف ، ثم خرج بقصد الإرشاد الديني متنقلاً في أرض المنتفك حتى استقر به السير في أرض (ناحية الحمار)[9] فأكرمه رؤساء عشائر المنتفك واقتطعوا له أرضاً وضع فيها الغراسين والتي لا تزال جملة من نخلها قائمة على أصولها حتى الآن ، وبنى له مسجداً بقيت آثاره حتى عام 1920 ثم محتها الفيضانات المتعاقبة[10].

المحور الثاني

الدور السياسي والوطني للشيخ عبد الحسين آل مطر

أولاً : دوره في معركة الشعيبة 1915

عند قيام الحرب العالمية الأولى عام 1914 وبعدما أعلنت الدولة العثمانية دخولها الحرب الى جانب المانيا قررت بريطانيا باحتلال المدن العراقية الواحدة تلو الأخرى بدءًا بالفاو كأقرب نقطة من قواتها في الخليج العربي ، ولضعف التحصين العثماني تقدمت القوات البريطانية نحو البصرة بمقاومة عثمانية ضعيفة[12].أحرز تقدم قوات الاحتلال نحو البصرة استياءً شديداً لدى الأوساط العراقية وخاصة لدى علماء الدين، إذ عملوا على رفع راية الجهاد ونزلوا الى ساحة القتال لصد المعتدين وكان على رأسهم السيد محمد سعيد الحبوبي[13] ، الذي قاد حشود المجاهدين منطلقاً من مدينة النجف مروراً بالكوفة والسماوة ، وخلال مسيرته هذه التحقت معه أعداد غفيرة من المجاهدين من عشائر الشامية وأبو صخير وعند السماوة ، التحق معه عشائر الأكراد (الهماوند) و(الجاف) بعدها انطلقت المجاهدون الى الناصرية ، إذ تجمع المجاهدين وقد سميت بـ (دار الجهاد) لإيوائها المجاهدين وتزويدهم بكل ما يحتاجونه من غذاء وسلاح ، وفي الليلة التي أعلن فيها عن المعركة ليلة 16 تشرين الأول 1914 التحق بحملة الحبوبي جمع غفير من رجال الفتوى وزعماء الدين كان من بينهم الشيخ عبد الحسن آل مطر الخفاجي[14].بذل الشيخ عبد الحسين جهداً كبيراً برفع همم أبناء لواء المنتفك ، ولم شملهم ، ومن ثَمَّ الالتحاق بحملة الجهاد عندما أفتى محمد كاظم اليزدي بوجوب الدفاع والجهاد عن بلاد الإسلام ، إذ عمل الشيخ عبد الحسين على أقناع عشائر المنتفك وأطرافها وتنظيمهم في جهة واحدة حتى مجيء الحبوبي الى المنتفك فوجدها متأهبة ومنتظرة لأوامره[15].لم يتمكن هذا الجيش الجرار ومن انظم إليه من الجيش العثماني الذي تجاوز المائة ألف من الصمود أمام قوات الاحتلال ، لاسيما وانه لم يكن جيشاً منظماً ، فلم يكن من الجيش النظامي إلا أربعة أفواج عثمانية ومثلها عربية بقيادة سليمان عسكري الذي انهزم أمام قوة الاحتلال والتي على أثرها انتحر القائد سليمان العسكري وخلفه احمد أوراق بك[16] ، واندفعت قوات جيش الاحتلال البريطاني الى جبهتين، فبعضها اتجه نحو القرنة على نهر دجلة ووغل في الفتح حتى حاصر

بغداد فعملت الحكومة العثمانية على إرسال أربعة فرق عثمانية بقيادة خليل باشا ، ودحرت جيش الاحتلال في الكوت وهنالك حاصرت القائد الإنكليزي طاوزند ، أمَّا الجهة الثانية من الجيش البريطاني اندفعت باتجاه الناصرية ، وكان الحبوبي قد توفي 1915 ، وليس في هذه الجبهة سوى جيش ضئيل من العرب[17]. عمل الشيخ عبد الحسين على انهاض العشائر المجاورة ، والتقى بالجيش البريطاني في الجنوب الشرقي من مدينة الناصرية ، فكانت الواقعة الرهيبة واقعة (مجينينة) الي عطلت جيش الاحتلال عن احتلال لواء المنتفك عدة أيام ، ولكن الجيش الذي أصبح بغير قائد نظامي قد تفكك وتسلل أكثر أفراده في ألقرى وقامت أعمال السلب والنهب ، مما أدى بالشيخ عبد الحسين على جمع فلول هذا الجيش المتفكك واتجه نحو السماوة وهم يزيدون على المائتين بين (جندي وضابط) فدخل بهم السماوة في ليلة القدر الثالثة والعشرين من شهر رمضان ، ثم خرج بهم متجهاً نحو الفرات الأوسط وهم لا يرون طريق النجاة إلَّا بالالتفاف نحو ديالى ، وقد واجه الشيخ عبد الحسين أنواع الشدائد الى أن أوصلهم الى المجاهد السيد هادي مكوطر زعيم عشائر الديوانية ، وأتجه هو ومعه قليل من المجاهدين التي ومنها أرسلهم الى بغداد[18].لم يستقر الشيخ عبد الحسين بمدينة النجف إلاّ بضع أشهر بعد سقوط مدينة الناصرية بيد جيوش الاحتلال حتى توجه نداء آخر من الحكومة العثمانية في بغداد الى علماء النجف يستنهض عزائمهم للقيام بالدعوة الى الجهاد مرة ثانية ، وهنا ينهض الشيخ عبد الحسين الى بغداد ومنها الى المعسكر العثماني الذي حاصره جيش الاحتلال في مدينة الكوت ، بعدها توجه الى جبهة الشطرة إذ كان بانتظاره هنالك القائد العثماني (مظهر باشا) قائد لواء المنتفك ، ولم يكن مع هذا القائد من الجيش النظامي إلا قليل وبعد قدوم الشيخ عبد الحسين الى الشطرة حتى أخذ يكاتب العشائر وحرضَّهم ضد الجيش البريطاني ، وكان جيش الاحتلال في هذه المدة قد أعطَّ حملة قوية بقيادة القائد (هاملتن) متوجهاً بها عن طريق الشطرة بقصد فك الحصار عن القائد طاوزند في الكوت ، وما اِن وصل الجيش الجرار الى قرية السويج حتى اصطدم معه الشيخ بما عنده من عمامة عشيرة خفاجة المحيطين بالقرية فاندحر جيش القائد هاملتن شر اندحار فكانت الواقعة الكبرى واقعة (أم الملح) التي غنم فيها العشائر جميع أسلحة هذا الجيش وذخيرته ومعداته ولم ينج منه إلَّا القليل[19].

بقي الشيخ عبد الحسين مطر في قرية السويج عاماً كاملاً يقاوم الغزاة المستعمرين ويصد هجماتهم بما عنده من عشيرة خفاجة وآل ازيرج كما عمل على توزيع الرواتب والمخصصات التي يجلبها لهم من القائد العثماني (مظهر باشا) ويقاوم بهم جيش الاحتلال الى أن جاءت قوات القائد (مود) الى العراق ودحرت العثمانيين واحتلت مدينة بغداد ، وتلاشى الظل العثماني من العراق[20].أعطت حكومة الاحتلال الأمان الى زعماء العشائر المتحاربة وكتب لهم كتب الأمان عدا أربعة عشر شخصاً كان الشيخ من ضمنهم ، لذا عمل ممثلاً للحكومة الفارسية في المنتفك السيد حسين الشاهبندر على أخذ الأمان له[21]. بالرغم من الضغوطات التي مارستها قوات الاحتلال البريطاني إلا أن أهالي المنتفقك متمثلة بالشيخ عبد الحسين مطر لم تقبع على محاربة البريطانيين وهذا ما ظهر واضحاً في ثورة العشرين التحريرية.

ثانياً : دوره في ثورة العشرين 1920

تعد ثورة العشرين الثورة العربية الكبرى الثانية بعد ثورة الشريف حسين باعتبارها مرحلة مهمة من نضال الشعب العراقي من أجل إجلاء قوات الاحتلال ونيل الاستقلال.

إذ كانت لتصرفات الحكام السياسيين البريطانيين الأثر الأكبر في هيجان الشارع العراقي وبالخصوص مناطق العشائر ذات التقاليد والأعراف المتوارثة ، ومن الاعمال السيئة التي مارسها هؤلاء المحتلين والتي كانت القشة التي قصمت ظهر البعير ما قام به الضابط السياسي في الديوانية الميجر ديلي (Daly) بإصدار أمر اعتقال الشيخ شعلان أبو الجون شيخ عشيرة الظوالم والتي هي إحدى أفخاذ عشيرة حجيم في الثلاثين من حزيران عام 1920 فما كان من أبناء عشيرته إلاّ انهم هَبّوا من أجل الثأر لرمزهم وزعيمهم ، فقاموا بمهاجمة السراي البريطاني في الرميثة وما كان ذلك إلّا إيذاناً ببدء الثورة ، فان تصرفات الإدارة المدنية والحكام السياسيين وردود الفعل الموجهة إزائها من قبل أبناء الشعب العراقي سواء أكانت على مستوى المدن والقوى الوطنية ورجال الدين ، أم في مناطق القبائل والعشائر والتي شكلت بعضها سبباً مباشراً في قيام الثورة العراقية ، اجتمعت جميع التصرفات التي مارستها الإدارة البريطانية من سوء الإدارة والسياسة الخاطئة لتؤدي الى انفجار شعبي شارك فيه جميع أطياف الشعب العراقي[22].

عندما قامت الثورة بوجه المستعمر كانت قلعة سكر أول مدينة ظهرت فيها بوادر تحفّز للثورة على البريطانيين ، فقد قطعت العشائر في منتصف تموز 1920 خطوط الهاتف بين الشطرة وقلعة سكر ، وقد هوجم الكابتن (كراوفورد) وهو الحاكم السياسي في قلعة سكر أثناء عودته من جولة تفتيشية وقد نجا بأعجوبة من ذلك الكمين الذي نصبه الثوار ، وطلب حينها من الحاكم الملكي في بغداد أن يوافيه ببعض الطائرات لإرهاب الأهالي ، لكن الحاكم لم يلبِ طلبه وأوعز إليه بالسفر جواً الى الناصرية هكذا غادر الكابتن كرافورد في منتصف ذي الحجة 1920 عندما عمد أهالي قلعة سكر الى الحرس المحلي (الشبانة) فجردوهم من السلاح والى إنزال العلم البريطاني والى أسلاك البرق فقطعوها[23]. إجتمع رؤساء عشائر الغراف في 17 اب 1920 على أثر انسحاب القوات البريطانية من قلعة سكر جنوب قضاء الرفاعي بمسافة 9 أميال تقريباً وعقدوا فيها مؤتمراً سُمّي (مؤتمر المصيفي) ، وبعد المداولات في الاجتماع أقر المجتمعون خمسة بنود كانت دليل عمل لهم عند إعلان الثورة وقد تضمنت بنود المؤتمر ما يلي[24] :

1. المطالبة باستقلال العراق استقلالاً تاماً وانتخاب الأمير عبدالله ملكاً عليه.
2. المحافظة على المؤسسات الحكومية كالمستشفيات والجسور وغيرها.
3. اتباع ما يأمر به العلماء المجتهدين.
4. أنْ تتعهد كل قبيلة بالمحافظة على الطريق الذي يمر بأرضها وأن يضمن حماية أرواح المسافرين وأموالهم.
5. تأليف هيأة محلية في كل مدينة يحتلها الثوار ، تكون مهمتها المحافظة على الأمن والسهر على أرواح المواطنين[25].

بعد انتهاء رؤساء وزعماء المنتفك من التوقيع على مؤتمر المصيفي توجهوا الى الشطرة مع مئتين من الفرسان المدججين بالسلاح محاولين تجريد القوة المحلية الشبانه من سلاحها والقصبة من حاكمها ، والسراي من العلم كما فعلوا في قلعة سكر ، فلم يوفقوا أكثر من تجريد القوة من سلاحها ، فارتاع الحاكم السياسي برتام توماس[26] خوفاً فدخل بيته وأصبح كالمحجور عليه ، فاستعان القائد البريطاني بالقوات البريطانية وقادتها في الناصرية بعد تأزم الأوضاع لمعالجة الأزمة ، حينها أرسل الحاكم الملكي في بغداد الى مدينة الشطرة طائرتين

لنقل برتام توماس الى مدينة الناصرية[27].وفي يوم 28 آب هرب الكابتن توماس من البلدة بعد أن قام بتسليم السلطة لها الى الشيخ خيون العبيد لإدارتها ، من جانب آخر اجتمعت في الشطرة أعدادٌ غفيرةٌ من قبائل خفاجة وآل ازيرج وأهل الشطرة والقرى المجاورة وعسكروا في البطنجة ، وأخذوا يهاجمون الناصرية وحاميتها زهاء أربعة أشهر إذ كان على رأس هؤلاء المقاتلين الشيخ عبد الحسين آل مطر رجل الدين الذي كان المثل الأعلى لرباطة الجأش وعدم المبالاة التي واجهت المتصدين للاحتلال[28].أمَّا في سوق الشيوخ فقد وصلها الشيخ عبد الحسين آل مطر ، وهو يحمل رسالة الأصفهاني الموجهة الى رؤساء العشائر يحثهم فيها على الجهاد ، فنزل في ضيافة الشيخ محمد حسين حيدر وصار الرجلان يتعاونان في حث الناس على إعلان الثورة ضد المستعمرين ، وأرسل رسائل لاستنهاض عشائر الغراف ، فنهض القسم الكبير من عشائر بني ركاب وقراغول وعبودة والبو سعد وعموم عشيرة خفاجة وعشيرة آل ازيرج ، وخيَّم هذا المعسكر أولاً في البطنجة ثم تقدم الى محل في أراضي آل ازيرج يسمى الزوير ، والتحقت به هناك أغلب العشائر العراقية ، وأصبحت المناوشات بينهم وبين جند البريطانيين المعسكر في الناصرية ، واتصلت هذه الحركة الفراتين في السماوة بحركتهم في الحلة والكوفة ، ولهذا أصبح العراق الجنوبي كلّه في حالة حرب وميداناً واحداً للقتال[29].وبهذا لم يبق في لواء المنتفك سوى الناصرية التي كانت تحتوي على حامية صغيرة مؤلفة من ثلاثة فصائل من الجنود والهنود مع مائتي رجل من الشبانة والشرطة ، لقد كانت في مقدرة العشائر مهاجمة الناصرية والاستيلاء عليها بسهولة لضعف حاميتها ولكنها لم تفعل ذلك لما كان فيها من تخاذل ، ولذا عمل الشيخ عبد الحسين ببذل الجهود لجمع شملهم لكن جهوده لم تنتج سوى نتائج معدودة[30].استمر الوضع على هذه الشاكلة حتى تشرين الثاني 1920 ، وفي 30 تشرين الثاني نشرت جريدة العراق بلاغاً رسمياً بيَّنت من خلاله ان موقف المنتفك أخذ بالتحسن ، وبعد أن هدأت الثورات التي حدثت في مناطق الفرات الأوسط خمدت الثورة في لواء المنتفك[31].

ثالثاً : دوره في ثورة سوق الشيوخ 1935

حين قامت الثورة في الرميثة تعالت الهوسات المناوئة للسلطة في سوق الشيوخ بسبب معاناة السكان من ثقل الضرائب المفروضة على أراضيهم ، فضلاً عن سياسة التعسف والاعتقالات توجه أثناء قيام الثورة رهط من رؤساء العشائر المحيطة بالبلدة تجاوز عددهم 40 نفرا الى النجف ، فزاروا الشيخ محمد الحسن آل كاشف الغطاء ووَقَّعوا ميثاق الشجب واجتمعوا برؤساء عشائر الحلة والديوانية وكربلاء ، ثم عقدوا اجتماعاً في دار المحامي سعد صالح في النجف ، بعدها توجهوا الى كربلاء وجددوا الحلف في حضرة الامام العباس عليه السلام وبعدها انطلقوا الى بغداد فالتقوا برجال المعارضة وعادوا بعدها الى سوق الشيوخ حيث شرعوا جموعهم لمنازلة السلطة[32].يوم 9 اَيار 1935 كانت الحركة الأولى للانتفاضة عندما قام عشائر بني خيكان بالتقدم نحو العكيكة وحاصروها وتمكنوا من السيطرة عليها ، كما هاجمت القبائل مركز قضاء سوق الشيوخ وسيطروا عليهِ وعلى الحامية يوم 14 اَيار ، وهكذا نجد الثوار قد سيطروا عليه سيطرة كاملة على سوق الشيوخ ونواحيه في يوم 14 اَيار 1935 والاستيلاء على مخافر الشرطة ومراكز النواحي لدرجة أن الحكومة اعترفت صراحة بعجزها عن التصدي والمقاومة، ولما قررت الحكومة إخضاع قبائل المنتفك بالقوة كلفّت وزير الدفاع جعفر العسكري لذهاب الى المنتفك لدراسة الموقف ، فاستعان وزير الدفاع بالشيخ خيون العبيد وكلّفه أن ينصح الرؤساء الثائرين بالخلود الى السكينة قبل أن تصل قوات الحكومة الى المنتفك ، فاجتمع الشيخ السالف الذكر بالشيخ (كاطع البطي) و(عجيل التويلي) و(منشد الحبيب) وبيَّن لهم ما حل بقضاء السوق من الخراب والدمار وما سيلحق بالناصرية ، وطلب اليهم أن يجمعوا للمحافظة على دور الحكومة وعدم هدمها مع ضرورة تسوية الخلافات وتجدد اجتماعهم في اليوم الثاني ، بعدها استدع وزير الدفاع الرؤساء الثلاثة الثائرين (كاطع ومنشد وعجيل الى مواجهته بعدما أعطاهم الحظ والبخت) وسألهم عن قصدهم من الثورة ، فقالوا لنا ميثاق يجب أن يُنَفذَّ فأجابهم إن الحكومة مستعدة لمقابلة الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء[33].وفي 16 أيار 1935 اتفقوا على أن يذيع جعفر العسكري بياناً باسم الحكومة بما تم الاتفاق عليه ومنها إيقاف تحشد الجيش ثم رأى الحاج هادي وحضير الطحان أن يبرقا للشيخ كاشف الغطاء البرقية التالية : (البلاد

على شفا هول شديد من الموت والبلاء المبرم الذي حل بعوائلنا ، ابرقوا الى الشيخ منشد وعجيل وكاطع ليحولوا عنا المصائب فأبرق الشيخ محمد الحسين الى معتمده في الناصرية الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي البرقية التالية (الشيخ عبد الحسين مطر.. مشغولون بالإصلاح يلزم السعي لمنع المضاربه سيأتيكم تعريفنا حفظ الامن واجب)[34].كان لهذا الكتاب تأثيراً عظيماً على أخلاء الرؤساء الى الهدوء والسكينة حتى أن الحكومة أخذت نسخاً عِدة منه ووزعتها الى الثائرين بواسطة الطائرات.بعد رجوع الوزير جعفر باشا الى العاصمة في يوم 15 صفر بيومين هبطت طائرة أخرى في الناصرية تحمل وزير الداخلية (رجل الصلح) ، فجمع هذا كبار رؤساء عشائر الغراف وأرسلهم لإقناع أهالي السوق الى الركون للهدوء ، وتسلُّم البلدة الى الحكومة وهكذا تحجج الوفد بمخادعة الثائرين ، وبعدها تشكلت المجالس العرفية في كل من السوق والناصرية ونصبت المشانق فيها ، عندها خرج العلامة عبد الحسين آل مطر الى خارج الناصرية لمزاولة الأعمال الحيوية[35].كانت انتفاضة 1935 في سوق الشيوخ خاتمة الأعمال الجهادية للعلامة الشيخ عبدالحسين آل مطر الخفاجي ، والذي اعتبر بعدها بنظر السلطة مجرماً وأصبح هو وولده عبد المهدي مطلوبين للحضور للمثول أمام المجالس العسكرية ، وبعد مساعي ووساطة بعض الكبار والوزراء أمثال الشيخ رضا الشبيبي، في بغداد أمرت السلطة في الاكتفاء بنفيهم الى بلدة سامراء بضعة أشهر ، ثم السماح لهما بالانتقال الى بلدة الكاظمية ، إلا انهم بقوا منقطعين عن عوائلهم في النجف ، بعد ذلك تم السماح لهم بالتحويل الى بلدة النجف فقط عاماً كاملاً[36].

وكأنه قد عرف أن الأجل يدنو منه رهن داره التي يسكن بها ليتوجه بذلك الى أداء فريضة الحج ، وبعد رجوعه من أداء فريضة الحج بنصف عام أُصيب بالشلل النصفي في شهر رجب عام1939 ثم توفي عشية الخميس الخامس من شهر ربيع الثاني 1944 عن عمر تجاوز السبعين عاماً في الجهاد المستمر وكفاح المستعمرين ، دُفِن في داره في محلة العمارة كما أقيم له حفل تأبيني كبير لمرور أربعين يوماً لوفاته اشترك فيه فحول الشعراء وكبار الكتاب كالسيد محمد جمال والشيخ كاظم السوداني وولده الشيخ عبد المهدي، كما وحضر العلماء والوجهاء والزعماء ، وتُوفي عن خمسة أولاد أربعة منهم في وظائف الحكومة ، والخامس هو كبيرهم الشيخ عبد المهدي[37].

الخاتمة

من خلال دراستنا لشخصية الشيخ عبد الحسين مطر الخفاجي ، توصلت الباحثة الى الاستنتاجات التالية :

1. كان لنشأة العلامة عبد الحسين تأثيراً على شخصيته ، فقد نشأ في أُسرة علمية أدبية دينية ، فكان لها الأثر الواضح في توجهه الديني والوطني.
2. امتازت المرحلة التي واكبها العلامة عبد الحسين مطر تعد من المراحل السياسية المهمة إذ انمازت باختلاف الظروف التي مر بها العراق بشكل العام ، ولواء المنتفك بشكل خاص من الاحتلال العثماني الى الانتداب البريطاني والحكومة المؤقتة وصولاً الى الحكم الوطني شارك بها العلامة وعايش المواقف المختلفة.
3. بالنسبة للعمل السياسي والوطني فقد اتسم منذ البداية بمساندة العثمانيين ضد البريطانيين بعد فتوى المرجعية.
4. لقد أسهم اسهاما فعّالاً في معركة الشعيبة وثورة العشرين التحررية وثورة سوق الشيوخ، مما أدى بالحاكم البريطاني بإصدار كتاب إعدام بحقه ، خفف بعد وساطة المرجعية الفارسية في المنتفك الى النفي لسامراء.
5. بعد استقرار الوضع السياسي اعتزل العلامة العمل السياسي بعد نضال يشهد لَهُ ضد المحتل والحكومة العراقية من أجل المطالبةِ بحقوق الشعب المسلوبة.

ملحق رقم (1)

مستند تسلم وتعهد

940 تسعمائة وأربعين قرشا

نعم اني الموقع ختمي أدناه ((سعدون الخضير)) رئيس عشيرة البو ناصر، قد تسلمت من يد العالم الفاضل الشيخ عبد الحسين مطر تسعمائة وأربعون قرشا عن الشهر الواحد ، وقد حلفت له اليمين بالقران الشريف في متابعة أوامره من بنصرة الدين ، وان ندافع عدوتنا دولة الإنكليز بكلما نتمكن ، وان نمنع أتباعنا عن عشيرتنا وغيرهم من خدمة الانكليز بكل ما

نقدر علية[38].الله على ما اقول خير شاهد ووكيل.ربيع اول سنة 1335 عن اقرار سعدون الخضير ختمه

ملحق رقم (2)

كتاب منح الامان للشيخ عبد الحسين مطر من الحاكم السياسي للمنتفك الى شاهبندر دولة ايران : .

مكث الشيخ عبد الحسين مطر في قرية السويج سنة كاملة يقوم الغزاة المستعمرين ويصد هجماتهم بما عنده من عشيرتي خفاجة وال ازيرج ويرجع جيوشهم الى الناصرية ال ان جاءت قوات القائد مود الى العراق ودحرت الاتراك واحتلت مدينة بغداد ، والشيخ مطر ثابت الموقف حتى هزيمة الاتراك وانتهاء حكمهم ونفوذهم من العراق وسيطرة حكومة لاحتلال البريطاني على المدن العراقية ، فأعطت الامان الى زعماء العشائر المحاربة ن وكتبت لهم كتاب الامان ، (الحظ والبخت) عدا اربعة عشر شخصا لم تعطهم الامن ، وكان السيخ مطر احدهم فتراجعت الناس عن مقاطعتهم لحكومة الاحتلال وسعى الوجهاء عند هذه الحكومة لأخذ الامان لهؤلاء المنفيين عدا اثنين هما الشيخ المذكور والشيخ علي الفضل رئيس عشيرة خفاجة . اما السيخ المذكور فقد ذهب الى الناصرية لمواجهة الحاكم السياسي فيها بدون اخذ امن وبدون توسط اي احد من الناس وقد أغدق علية الحاكم بالإكرام.

وكان في نية الشيخ المذكور ان يجلي في العشائر حتى ينظر ما ينتهي الية اخر امرة ، غير ان السيد الشاهبندر ممثل الحكومة الايرانية في الناصرية من اصدقاء المذكور بذل ما في وسعة لأخذ الامان له . حيث ان السيد الشاهبندر قدم كتابا للحاكم السياسي يطلب فيه الامان للشيخ المذكور ، فجابه الحاكم السياسي بالكتاب التالي ، وقد ارفق معه كتاب الى الشيخ مطر :

جناب الاكرم شهبندر دولة ايران العلية المحترم

بعد السلام عليكم :

وصل مكتبوكم ونعرفكم من خصوص الشيخ عبد الحسين مطر فهو مبخوت ولة الحظ والبخت لموجهتنا ودمتم .

27 مارج سنة 1917 الحاكم السياسي بالمنتفك[38].

ملحق رقم (3)

كتاب من الحاكم السياسي للواء المنتفك الى الشيخ عبد الحسين مطر يمنحه فيه الامان ، وقد ارفقه مع الكتاب الموجة الى السيد حسين الشهبندر المؤرخ في 327 مارج 1917.

جناب الشيخ عبد الحسين ال مطر المحترم

بعد السلام:

نعرفكم اذا تريدون ان تحضروا هنا فيمكنكم الحضور بالحظ والبخت ودمتم.

29 مارج سنة 1917حاكم سياسة المنتفك[39].

قائمه الهوامش

(1) مقابلة مع عبد الرزاق عبدالله محمد يوسف آل مطر ، ناحية الفهود ، 2017/8/10.

(2) البحث الخارج : سميت بهذا الاسم لأن الأستاذ يلقي الدرس دون الرجوع الى الكتاب ، فيكون التدريس من خارج الكتاب. للمزيد من التفاصيل ، ينظر: فاطمة نعيم دهيرب الطائي ، الشيخ محمد باقر الناصري ودورة السياسي والفكري 1946 . 2009 ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2011 ، ص18.

(3) محمد كاظم الخرساني : مرجع ديني ولد في مدينة مشهد عام 1839م وفي عام 1860 هاجر الى طهران لدراسة وبعد عامين قدم الى مدينة النجف بعد وفاة المجدد محمد حسن الشيرازي عام 1898 ، وقد أفتى بوجوب اتباع أسلوب الحكم الديمقراطي وتأليف المجالس النيابية ، للمزيد من التفاصيل ينظر : حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية مؤسسة المعارف للمطبوعات ، بيروت ، 2007 ، ص382.

(4) محمد كاظم اليزدي (1247 . 1337هـ) ولد في قرية كبنويه في محافظة يزد في ايران عام تلى الزعامة الدينية والمرجعية في النجف ، وتوفي فيها عام بذات الرئة ودفن فيها خلف جامع عمران بن شاهين في مرقد الإمام علي (علية السلام). للتفاصيل ينظر : https://ar.m.wikipeda.org/wiki

(5) عبد الحليم الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ، ج4 ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، بغداد ، 2013 ، ص376.

(6) عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر (1900 . 1975) ، ذكرى علمين من آل مطر ، سيرة العلامة المجاهد الشيخ عبد الحسين آل مطر وحياة أخيه الشيخ محمد جواد مطر ، مطبعة النجف الكبرى ، النجف ، 1957 ، ص6.

(7) المنتفك : هي قبيلة عربية تستوطن جنوب العراق ، سميت بهذا الاسم نسبة الى جدهم المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن صعصعة للتفاصيل ينظر : حميد حمد السعدون ، حكايات عن المنتفق ، وقائع في تاريخ العراق الحديث والمعاصر ، ديمو برس للطباعة ، بيروت 2010 ، ص11.

(8) المصدر نفسه.

(9) ناحية الحمار (المنار حالياً) هي إحدى نواحي محافظة ذي قار ، تقع غرب مدينة الجبايش استحدثت الناحية بموجب ارادة ملكية عام 1929 . للمزيد من التفاصيل ينظر عبد الحليم الحصيني ، المصدر السابق ،ص 115.

(10) عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر ، المصدر السابق ، ص5.

(11) المصدر نفسه ، ص5.

(12) فيبي مارا ، تاريخ العراق المعاصر العهد الملكي ، ترجمة : مصطفى نعمان ، المكتبة العصرية للطباعة ، بغداد ، 2006 ، ص40.

(13) محمد سعيد الحبوبي : هو محمد بن سعيد بن السيد محمود بن قاسم الحبوبي الحسني ، ولد في مدينة النجف عام 1849، كان أدبيا وشاعراً الى جانب كونه مرجعاً كبيراً ، توفي في مدينة الناصرية عام 1915 أثر النكسة لتي حلت بقوات المجاهدين في معركة الشعيبة. للمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الغفار الحبوبي ، ديوان السيد محمد سعيد

الحبوبي ، ج1 ، بغداد ، 1980 ، ص21 . 23 ؛ ميري بصري ، إعلان الأدب في العراق الحديث ، لندن ، 1994 ، ص57 . 59.

(14) عبد الحليم الحصيني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص232 . 233.

(15) المصدر نفسه ، ج1 ، ص333.

(16) أحمد أوراق بيك : قائد القوات العثمانية في الناصرية حيث كان ضابطاً مخلصاً لدولته عليماً بقواعد الحرب للمزيد من التفاصيل ينظر علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج4 ، بغداد ، 2005 ، ص199 . 200.

(17) عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر ، المصدر السابق ، ص8.

(18) المصدر نفسه ، ص9.

(19) المصدر نفسه ، ص9.

(20) للمزيد من التفاصيل ينظر ملحق رقم (1).

(21) طاهر آل عكله ، النجف الثانية ، سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب ، دار السلام ، بيروت ، 2016 ، ص449 ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر للملحق رقم 2 والملحق رقم 3.

(22) غسان العطية العراق نشأة الدولة 1908 . 1921 ، ترجمة : طالب عبد الوهاب ، دار السلام ، لندن ، 1988 ، ص438.

(23) عبد الحليم الحصيني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص341 . 342.

(24) فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، دور نواب المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925 . 1945 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2009 ، ص22.

(25) المصدر نفسه ، ص22.

(26) برتام توماس : ضابط بريطاني شغل عدة مناصب ، منها حاكم سياسي في سوق الشيوخ وقلعة سكر ، ثم معاون الحكام السياسي في الشطرة التي غادرها في 27 آب عام 1920 تحت ضغط العشائر للمزيد من التفاصيل : برتام توماس ، مذكرات برتام توماس في العراق 1918 .. 1920 ، تعليق : كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : عبد الهادي فيحان ، بيروت ، 2002 ، ص19.

(27) عبد الحليم الحيني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص343.

(28) المصدر نفسه ، ص346.

(29) عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر ، المصدر السابق ، ص2928.

(30) علي الوردي ، المصدر السابق ، ج5 ، ص115 . 116.

(31) المصدر نفسه .

(32) عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسة ، المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1986 ، ص150.

(33) عبد الحليم أحمد الحصيني ، المصدر السابق ، ج1 ، ص364.

(34) عبد الرزاق محمد أسود ، المصد السابق ، ص152.

(35) عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر ، المصدر السابق ، ص36.

(36) مقابلة علمية مع عبد الرزاق عبدالله محمد يوسف آل مطر، ناحية الفهود 25/ 8/ 2017.

(37) جعفر آل الشيخ باقر آل مجوبة ، المصدر السابق ، ص357.

(38) راجع : كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914 . 1923 ، حرب العراق 1914، ج1، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2009، ص192.

(39)-------،--------الاحتلال البريطاني 1915 . 1919 ، ج2، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2009 ، ص20.

(40) المصدر نفسه ، ص37.

Refrences

أولاً : الرسائل الجامعية

1. فاطمة فالح جاسم الخفاجي ، دور نواب المنتفك في مجلس النواب العراقي 1925 . 1945 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة ذي قار ، 2009.

2. فاطمة نعيم دهيرب الطائي ، الشيخ محمد باقر الناصري ودورة السياسي والفكري 1946 . 2009، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة ذي قار ، 2011.

ثانياً : الموسوعات العربية

1. حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية ، الأحزاب والجمعيات والحركات والشخصيات السياسية والقومية الدينية في العراق ، مؤسسة العراف للمطبوعات ، بيروت ، 7 200.
2. عبد الرزاق محمد أسود ، موسوعة العراق السياسية ، المجلد الثالث ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 1968.
3. ميري بصري ، أعلام الأدب في العراق الحديث ، لندن ، 1994.

ثالثاً : الكتب العربية والمعربة

1. برتام توماس ، مذكرات برتام توماس 1918 . 1920، تعليق كامل سلمان الجبوري ، ترجمة : طالب عبد الهادي فيحان ، بيروت ، 2002.
2. حميد حمد السعدون ، حكايات عن المنتفق ، وقائع من تاريخ العراق الحديث والمعاصر مؤسسة ديموبرس لطباعة ، بيروت ، 2010.
3. طاهر آل عكلة ، النجف الثانية ، سوق الشيوخ حاضرة العلم والأدب ، دار السلام ، بيروت ، 2016.
4. عبد الحليم أحمد الحصيني ، الناصرية تاريخ ورجال ، ط1 ، ج1 + ج4 ، منشورات الرافد ، بغداد ، 2012.
5. عبد المهدي بن الشيخ عبد الحسين آل مطر (1900 . 1975) ، ذكر علمين من آل مطر سيرة العلامة عبد آل مطر وأخية محمد جواد مطر ، مطبعة النجف الكبرى ، النجف ، 1957.

6. علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ، ج4 ، بغداد ، 2005.

7. غسان العطية ، العراق نشأة الدولة (1908 . 1921) ، ترجمة : طالب عبد الوهاب ، دار السلام ، لندن ، 1988.

8. فيبي مار، تاريخ العراق المعاصر ، العهد الملكي ، ترجمة : مصطفى نعمان ، المكتبة العصرية للطباعة ، بغداد ، 2006.

9. كامل سلمان الجبوري ، وثائق الثورة العراقية الكبرى ومقدماتها ونتائجها 1914 . 1923 ، حرب العراق 1914، ج1+ ج2 ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ، 2009.

رابعاً : المقابلات العلمية :

1. مقابلة مع عبد الرزاق عبدالله محمد يوسف آل مطر ، ناحية الفهود ، 8/10/ 2017.

2. مقابلة مع عبد الرزاق عبدالله محمد يوسف آل مطر، ناحية الفهود ، 8/25/ 2017.

خامساً : مواقع الانترنيت :

1. https// ar. M wikipdia. Org